

المقطع الثامن - الجزء الرابع: لقاء يوسف بإخوته مرة أخرى

خالد أبو شادي

الرحيم وانت الكريم وحكمك يا في الكون جاري. اخاف ارجوك ربي احبك ربي. وهذا شعار الكيل وتصديق علينا قال ابن الجوزي من تأمل ذل اخوة يوسف عرف شؤم الزلل وتصديق علينا - [00:00:00](#)

سبحان الله الايدي التي القت يوسف في الجب هي نفس الايدي التي امتدت اليه تسأله وتصديق علينا وفي طلب الصدقة هنا تعريض.

قال ابن عاشور وطلب التصديق منه تعريضا باطلاق اخيهم لان ذلك فضل منه اذ صار مملوكا - [00:00:46](#)

له كما تقدم قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه. هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون الكريم لا يكثر عتاب من

يحب. بل يعذره. وانظر كيف نسب يوسف محاولة قتلهم له الى الجهل - [00:01:07](#)

اذ انتم جاهلون وما اجمل قول الشاعر في التماس الاعذار اذا ما بدت من صاحب لك زلة فكن انت محتالا من زلته عذرا قال انا يوسف انا يوسف الذي ظلمتموه بكل الوان الظلم. انا ذلكم العاجز الذي اردتم قتله. والقاءه في البئر. ثم صار اليوم الى ما تشاهدون -

[00:01:36](#)

من الملك والسلطان اردتم امرا واراد الله امرا فكان ما اراد الله قال انا يوسف هنا يظهر شعور الرحمة في قلب يوسف. ولم يتمالك

نفسه بعد ان تأثر غاية التأثر بالحالة التي رآهم عليها - [00:02:04](#)

والتي اعلنوا عنها مسنا واهلنا الضر واستعطفوه وتصديق علينا. فاذا بنبع العاطفة يتفجر في قلبه ليكشف عن هويته ويمد يد

المصافحة لهم لنسيان الماضي الاليم وارث العداوة القديمة يا سعد من من الله عليه. قد من الله علينا بالخلاص مما ابتلينا به من

الظلم والاذلال والاجتماع بعد الفرقة. والعزة بعد الذلة - [00:02:25](#)

والانس بعد الوحشة انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين هذه خلاصة احسن القصص. سورة يوسف واهم دروسها في

عشر كلمات انه من يتق ويصبر تعليم لجملة - [00:02:59](#)

من الله علينا فبسبب التقوى والصبر من الله عليهم انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين على الداعية ان يغتنم الفرصة

للقاء الموعظة. وهي عند تأثر السامع وانفعاله كما فعل ذلك يوسف عليه السلام حين قال - [00:03:28](#)

انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين التقوى هي الباقي والسبب

الاقوى وعاقبة الصبر الجبر وثواب التقوى والصبر نوعان. معجل - [00:04:01](#)

في الدنيا ومؤجل الى يوم القيامة انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال ابن تيمية ومن احتمل الهوان والاذى في

طاعة الله على الكرامة والعز في معصية الله كما فعل يوسف عليه السلام وغيره - [00:04:29](#)

من الانبياء والصالحين كانت العقوبة له في الدنيا والاخرة. وكان ما حصل له من الاذى قد انقلب نعيما وسرورا. كما ان ما يحصل

لارباب الذنوب من التنعم بالذنوب ينقلب حزنا وثبورا - [00:04:56](#)

قانون تالله لقد اترك الله علينا وان كنا لخاطئين علموا اليوم ان حقيقة الايثار الالهي ليست بالغنى وسكن الخسور انما هي بالتقوى

والصبر وهما مفتاح الاجور قانون تالله لقد اترك الله علينا. وان كنا لخاطئين - [00:05:13](#)

هذه كلمة مباركة. كان ابو سفيان ابن الحارث. وعبدالله ابن ابي امية. من اشد الناس عداوة وايداء للنبي صلى الله عليه وسلم فقدم

على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالتمس الدخول عليه فاعرض عنهما. فلا جاء ابو سفيان لابن عمه علي ابن ابي طالب -

[00:05:44](#)

فقال علي لابي سفيان انت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف قالوا تالله لقد اترك الله علينا وان كنا لخاطئين. فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولاً منه. [00:06:04](#) - ففعل ذلك -

ابو سفيان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم. يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ومسحت كلمة واحدة عشرين عاما من الهجاء والعداوة. لان صاحب اعلى همة بشرية لا يرضى ان يكون احد احسن من - [00:06:24](#)

قولا وهذا ما ادركه علي رضي الله عنه قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم من اذاك معتذرا فلا تكثر عليه اللوم. يكفيه ما به من ندم قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم - [00:06:45](#)

النفوس الكبيرة تتسامى فوق الجراح وتتناسى الالام وتغفر زلات الكرام اذا نرتزع يطير الجناح يكاحل به النور عين الى القمر لك الحمد في الليل حتى الصباح لك الحمد فيه الصبح حتى السحر لكان الحمد في الصبح حتى - [00:07:07](#)

انعموا بقميصي هذا فالقوه على وجهي ابي ياتي بصيرا كما كان قميص يوسف سببا في حزن يعقوب. كذلك كان سبب فرحته فامر الله اذا نفذ جاء من اي طريق اني لادن ريح يوسف - [00:07:45](#)

لم يقل اشم او احس دلالة على يقينه وثقته فللفرج رائحة لا يجدها الا المتفائلون قانون تالله انك لفي ضالك القدير قال قتادة لفي حبك القديم لا تنساه ولا تذهل عنه. قالوا كلمة غليظة ولم يكن يجوز ان يقولوها لنبي الله - [00:08:13](#)

قانون تالله انك لفي ضالك القدير لقد كان اخوة يوسف معه في مصر. فمن الذي قال هذا الكلام ليعقوب وهو في الشام؟ انهم احفاده وكانوا اشد سفاهة وجفاه من ابائهم فقد قدموا القسم بالله ان يعقوب في ضلال مبين. في حين قال ابائهم ان ابانا لفي ضلال مبين. وكان كلام ابائهم في حق - [00:08:40](#)

لابيهم يعقوب في غيبته. بينما الاحفاد واجهوا جدهم بهذا الوصف الشائن في وجهه قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون يقول الشيخ الشعراوي فاذا جاءكم خبر من معصوم فايكم ان تقفوا بعقولكم فيها. لان العقول تأخذ مدركات الاشياء على قدرها. وهنا - [00:09:09](#)

هناك اشياء فوق مدركات العقول. حين يحدثكم معصوم عما فوق مدركات عقولكم اياكم ان تكذبوه. سواء فهمتم ما حدثكم عنه او لم تستوعبوا حديثه عما فوق مدركات عقولكم قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا انا كنا - [00:09:37](#)

العبرة بكمال النهاية. قال السعدي العبرة في حال العبد بكمال النهاية لا بنقص البداية. فان اولاد يعقوب عليه السلام جرى منهم ما جرى في اول مما هو اكبر اسباب النقص واللوم. ثم انتهى امرهم الى التوبة النصوح. والسماح التام من يوسف ومن ابيهم - [00:10:03](#)

الدعاء لهم بالمغفرة والرحمة. واذا سامح العبد عن حقه فالله خير الراحمين قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا انا كنا الاقرار بالذنب اول خطوة في طريق التوبة. وهو ضرب من دروب الاستغفار. واما الانكار فمن سمات الفجار لا الابرار - [00:10:26](#)

قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا انا كنا اختصروا على استدعاء الاستغفار دون طلب الصفح من ابيهم لانهم كانوا على ثقة من عفوه وصفحته. لعلمهم برقة قلب الاب وشفقته - [00:10:57](#)

بابائها قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا انا كنا قال المهامي صرحوا بالذنوب دون ذكر الرب. استغفر لنا ذنوبنا لمزيد اهتمامهم بها وكأنهم غلب عليهم النظر والى قهره وصرح يعقوب ذكر الرب دون ذكر الذنوب اذ لا مقدار لها بالنظر الى رحمته التي ربي بها الكل - [00:11:19](#)

قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا انا كنا درس مؤلم تعلموه. والينا اهدوه. في الحديث اياك وكل ما يعتذر منه قالوا يا ابانا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا فيه استحباب التبرك بدعوات الصالحين واستغفارهم - [00:11:53](#)

قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال عبدالله بن مسعود اخرهم الى السحر. قال محارب بن ديثار كان عم لي يأتي المسجد فسمع انسانا يقول اللهم عاوتاني فأجبت وامرتني فاطعت وهذا سحر فاغفر لي فاستمع الصوت فاذا هو من دار عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - [00:12:30](#)

فسأل عبدالله عن ذلك فقال ان يعقوب اخر بنيه الى السحر بقوله قال سوف استغفر لكم ربي قال سوف استغفر لكم ربي وعدهم

بالاستغفار في المستقبل. اي سىلازم الاستغفار لهم الان ومستقبلا اشارة الى عظم الذنب الذي ارتكبه - 00:13:00